

المصدر : الجزيرة

التاريخ : 26-05-2006 العدد : 12293

الصفحات : 45 المسلسل : 339

مركزان للسمع والكلام على نفقة خادم الحرمين وولي العهد

خمسة ملايين ريال لتوفير معينات سمعية وبصرية للطلاب الصم

لغة الإشارة هي اللغة المكتسبة والفضلة لاجتماع الصم



وزارة التربية تشارك بفاعلية في القاموس الإشاري العربي الموحد

□ لقاء - إيمان البطيحي:

احتلت المملكة العربية السعودية والعالم العربي بأسبوع الصم الذي أوضح وأظهر مدى الحرص والاهتمام من الدولة لفة (الصم) الذين أثبتوا جدارتهم في الاستفادة مما أتبع لهم من وسائل عدة للتفاعل مع المجتمع، وعلى الرغم من اختلاف العادات والتقاليد والثقافات من مجتمع لآخر والدور المهم الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة للتقريب بين شعوب العالم والجهد الجهد الذي تبذله، وهذا هو الحال بين السامعين، فما هو حال الصم وكيف لهم التواصل والتعامل مع بعضهم البعض ومع المجتمعات الأخرى وهل حرموا نعمة التعارف والاطلاع على الثقافات المختلفة.

وحول ما يدور من تساؤلات عدة حول فئة الصم وكيف يتعاملون وما يقدم لهم من مساعدات تعينهم على إثبات ذاتهم وتمكنهم من التفاعل داخل المجتمع وخارجه كان لنا هذا الحوار مع الدكتور يوسف بن سلطان التركي مدير إدارة العوق السمعي بوزارة التربية والتعليم، أول سعودي يحصل على شهادة الدكتوراه في مجال الصم وضعاف السمع من الولايات المتحدة الأمريكية.

□ بعد أن أصبح الصم لهم مكان في التعليم العالي فكيف تمت لفة التفاهم بين هؤلاء الطلبة وأقرانهم السامعين في مؤسسات التعليم العالي؟

- صدر التوجيه السامي الكريم رقم ٧-ب-٢٧٦٣ وتاريخ ٢٠٠٢-١٤١٥هـ بابتاحة الفرصة للطلاب الصم وضعاف السمع لإكمال دراستهم الجامعية خصوصاً في التخصصات التقنية طبقاً لاستعدادهم وميولهم وقدراتهم العلمية. ويختار مكتب الخدمات المساندة للطلاب الصم داخل الجامعة له أهمية بالغة في نجاح برامج التعليم العالي للصم، وتتعمّل خدمات هذا المكتب في اتخاذ الإجراءات الكلية لتسهيل مهمة التواصل بين عضو هيئة التدريس

إلى أن الأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهال صم مشابهين إلى حد ما للأطفال السامعين الذين ينتمون إلى أهال سامعين من الناحية اللغوية، والأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية. وكنتيجة لذلك فقد أصبحت لفة الإشارة تستخدم في الغالبية العظمى من المدارس والجامعات التي يوجد بها برامج تربوي وتأهيل مدرسين في مجال العوق السمعي.

□ هل تفاوتت مستويات الصم من شخص لآخر؟

- تعتبر كلية جالوديت للصم أول كلية للطلاب الصم في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم التي أنشئت في عام ١٨٦٤، ولقد خرجت كلية جالوديت مجموعة من الرواد الصم كي يعملوا في المدارس الداخلية للصم بالإضافة إلى التخصصات الأخرى. وقد أشارت الدراسات إلى أنه حتى عام ١٨٨٠ كان حوالي ٥٠٪ من مدرسي الصم هم أنفسهم من الصم. كما أشارت دراسات أخرى إلى أن عدد الصم من الذكور والإناث النيين يحملون مؤهلات دراسية عالية أكثر من ٧٦٠ وقد عين الدكتور جورن أول رئيس أضم لجامعة جالوديت في عام ١٩٨٨ بعد أن تحولت من كلية إلى جامعة.

□ ما الجديد في لفة الإشارة للصم؟

- تعتبر لفة الإشارة هي اللفة المكتسبة والفضلة لمجتمع الصم، ففي أوائل الستينيات أشار العديد من الباحثين إلى النتائج الإيجابية للفة الإشارة المستخدمة مع التلاميذ واستطاع عالم اللغويات وليام ستوكي ويضعف السامعين في هذا المجال إجراء بعض الدراسات في مجال النظام اللغوي للفة الإشارة الأمريكية حيث توصل إلى أن لفة الإشارة تحتوي على النظم اللغوية كنظام دلالات الألفاظ، النظام التركيبي، النظام الصوتي، النظام المورفولوجي الصرفي إذا ما فورت باللغة الإنجليزية. كما سعت نخبة من الباحثين أيضاً إلى مقارنة الأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهال صم بأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهال سامعين، وذلك بتصوير - على شرطه فيديو - عملية التفاعل بين هؤلاء الأهالي وأطفالهم، وتحليلها، وتشير الدراسات إلى أن مستوى الإنجاز الأكاديمي، واللغوي، والاجتماعي للأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهال صم، أفضل من الأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهال سامعين. كما أشارت دراسات أخرى

□ هل هناك وظيفة يسمي مترجم لغة الإشارة بوزارة الخدمة المدنية؟ - لا يوجد وظيفة بهذا المسمى في وزارة الخدمة المدنية، أضف إلى ذلك أن الغالبية العظمى من هؤلاء المترجمين متطوعون في هذا المجال، ولكن كما تعلمين النور الريادي لوزارة التربية والتعليم في خدمة جميع إبنائنا التلاميذ ومن بينهم فئة الصم، ونتيجة للطلبات المتزايدة لأترجمي لغة الإشارة للصم في إدارات التربية والتعليم من قبل جميع القطاعات الحكومية وغير الحكومية في جميع مناطق ومحافظات المملكة، وزغية في تسهيل أمور الصم العاملة، والخاصة فقد صدرت توجيهات معالي وزير التربية والتعليم - إيداه الله - بمراسة موضوع مترجمي لغة الإشارة للصم الذي تمخض عن رفع خطاب إنعالي وزير الخدمة المدنية، وذلك بهدف استحداث وظيفة يسمي مترجم لغة الإشارة للصم. وفي هذا الشأن أعنت وزارة التربية والتعليم أيضاً بطلباً لمترجمي لغة الإشارة للصم يشتمل على الشروط والأجوات التي يجب توفرها في مترجمي لغة الإشارة للصم، وكذلك أخلاقيات مهنة مترجمي لغة الإشارة للصم وغيرها. وذلك في العام ١٤٢٥هـ وفي تصوري أن وزارة الخدمة المدنية إذا ما امتدعت هذه الوظيفة سيكون سبقاً تاريخياً في العالم العربي.

تعلمين أن لغة الإشارة للصم تعتمد بالدرجة الأولى على التواصل البصري، والتقنيات الحديثة تعتمد أيضاً على حاسة البصر، لذا فإن هذه التقنيات ستساعد على الرفع من مستوى القراءة والكتابة وغيرها من هؤلاء الأفراد الصم، على الرغم من أن هذا الموضوع مجال البحث لأستاذة الجامعات وطالب الدراسات العليا والمهتمين بهذا المجال.

□ هل هناك جهات أخرى في المملكة شاركت في هذه المرحلة الثانية من القاموس الإشاري العربي الموحد للصم؟

- هناك جهات أخرى قد شاركت في الورشة كالمجلس السعودية لرياضة الصم، وبعض الأخوة الصم، وأندية الصم في كل من الرياض وجدة والدمام، بالإضافة إلى بعض مترجمي لغة الإشارة وغيرهم، وبالمناسبة فإن وفد المملكة العربية السعودية يعتبر أكبر وقد شارك في هذه الورشة، حتى أن أحد الأخوة المشاركين من إحدى الدول العربية قد قال لي: لقد أكل وفدكم البوقيه يا دكتور.

□ ما المستجدات في هذه الورشة؟ - هناك مصطلحات جديدة لم تتناولها المرحلة الأولى التي أنجزت في عام ٢٠٠١م، وفي تصوري أن المرحلة الثانية من هذه المصطلحات التي أنتج منها أكثر من ألف مصطلحات مصطلح إشاري ممتدة للمرحلة الأولى، كما أنها تمثل حصيلة رائعة في مجال اللغة من شأنها الرفع من كفاءة المعلمين، وأولياء أمور التلاميذ الصم، ومترجمي لغة الإشارة، وغيرهم، وبالتالي تعزيز عملية التواصل بين الأفراد الصم وكافة أفراد المجتمع. كما كانت الورشة أيضاً فرصة كبيرة لنا من لقاء خبراء الصم العرب والعالمين معهم في هذا المجال كمتزجمي لغة الإشارة.

□ في ظل العسولة وثورة الاتصالات هل توصلتم إلى لغة تساعد الصم في الدول العربية على التواصل مع بعضهم البعض؟

- أولاً أود التأكيد على أن لغة الإشارة للصم ليست عالية كما يعتقد البعض، فكل دولة لغتها الخاصة التي تنبع من ثقافتها الاجتماعية ومن عاداتها وواقعها الديني وخصائصها الجغرافية، ولكن العالم العربي تربطه روابط تاريخية وثقافية ودينية ولغوية وعادات وتقاليد متقاربة وبعضها مشتركة، لذا فقد قام عدد الهيئات العاملة في رعاية الصم على إنجاز المرحلة الأولى من القاموس الإشاري العربي الموحد للصم حيث إن المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة التربية والتعليم قد شاركت في الجزء الأول لتوحيد لغة الإشارة في عام ٢٠٠١، من خلال ورش عمل عقبت في عدة دول عربية منها دولة الإمارات العربية المتحدة، والجمهورية العربية السورية، والجمهورية التونسية، وجمهورية مصر العربية، وقد تم توحيد أكثر من ألف مصطلح إشاري، أما المرحلة الثانية للقاموس الإشاري العربي الموحد للصم فقد كانت خلال الفترة من ١٩ - ٢٩ ديسمبر الماضي، وذلك بالتنسيق بين المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بدولة قطر، وجامعة الدول العربية ممثلة بالإمانة الفنية لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، والاتحاد العربي للهيئات العاملة برعاية الصم، بالإضافة إلى المنظمة العربية للثقافة والعلوم، وبمشاركة تسع عشرة دولة عربية ومن بينها المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة التربية والتعليم. أما بالنسبة لتقنية العتلة وثورة الاتصالات لأشك أنها ستساعد على التواصل بين الصم بعضهم البعض سواء داخل المملكة أو خارجها، فكما

بالجامعة والطلاب الصم، وتعريف الطلاب الصم بأقرانهم السامعين، وعمل دورات في لغة الإشارة، وتوفير مترجمي لغة الإشارة، وتوفير أجهزة سمعية بصرية، وغيرها.

□ هل هناك معينات سمعية تساعد على السمع؟

- بفضل من المولى عز وجل تم بفضل الدعم المستمر من المسؤولين بالوزارة استطعنا الحصول على مبلغ تجاوز الخمسة ملايين ريال لتخصيص معينات سمعية قريبة وأجهزة جماعية للبنين والبنات وتم صرفها مع بداية العام الدراسي ١٤٢٦هـ إضافة إلى مشروع مركز السمع والكلام على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - أمر به عندما كان ولياً للعهد بتكلفة تجاوز الأربعة مليون ريال سوف يُقام في حي الروابي بمدينة الرياض بموجب إشعار ترسة رقم ١٥٢٠١ - ٥١ في ٤٩-٢٦هـ هكذا إن هناك مشروع مركز مماثل في محافظة الطائف وكان يجهز من محافظ الطائف وإدارة التربية والتعليم بالمشيوق مع وزارة التربية والتعليم لإنشاء مركز للسمع والكلام على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - وقد خصص لهذا المشروع أكثر من سبعة ملايين ريال سيكون موقعه في مدخل محافظة الطائف.